الأقل، ان لا تقف على رأس معارضي هذه الاتفاقيات، والامتناع عن تسليح الاردن، ومنظمة التحرير الفلسطينية» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٧٤، ٢٩ و ٣٠/١٠/١٩٨١، ص ٩).

وبرزت، في الصحافة الاسرائيلية وبخاصة الناطقة بلسان المعارضة العمالية، دعوات لاتباع تكتيك «مرن»؛ وذلك بعدم الاكتفاء «برفض» المشروع السعودي، بل بـ«اظهار» الاستعداد لاجراء مفاوضات مع الدول العربية بدون شروط مسبقة. وعلى طاولة المفاوضات، يستطيع كل طرف ان «يفرض مواقفه. ومن حقيقة المفاوضات يمكن تقليل المواقف المتطرفة» (**عل همشمار**، ١/١١/١٩٨١). وفي اطار هذا التكتيك، يطرح اصحاب هذا الاتجاه بعض التساؤلات لاثبات صحة موقفهم. فماذا «يزعج» اسرائيل لو اعلنت ان البندين ٣ و٧ من الخطة السعودية، تطبقهما اسرائيل منذ زمن؟ وهما البندان اللذان يتحدثان عن حرية العبادة لكل الاديان و«حق» كل دول المنطقة في العيش بسلام. وماذا يمنع الحكومة ان تطالب السعودية بالاعتراف باسرائيل، ومن خلال ذلك تسلط كل الاضواء على الموقف «الحقيقي للسعودية ازاء النزاع العربي ــ الاسرائيلي؟» (**دافار**، ١/١١/١٩٨١). وفي هذه الحالة، يكون «الصراع» الديبلوماسي الاسرائيلي ضد اسس مشروع فهد، ناجحاً بصورة اكثر اذا استخدمت «الحيل البسيطة، بدل القول: لا قاطعة» (**المصدر نفسه**).

خطوات عملية؟ والى جانب هذا وذاك، تتحدث الاوساط الحكومية الاسرائيلية عن اتخاذ خطوات عملية لمواجهة الموقف. فقد ابلغ افرايم عفرون، السفير الاسرائيلي، في واشنطن، الكسندر هيغ، ان التأييد الاميركي للخطة السعودية، يزيد «المخاوف» الاسرائيلية بان الولايات المتحدة «تميل» اكثر واكثر باتجاه الطرف العربي في نزاع الشرق الاوسط. واذا لم تهدأ هذه المخاوف، فإن بيغن سيجد نفسه تحت «ضغط داخلي لوقف مباحثات الحكم الذاتي مع مصر» (**معاريف**، ١/١١/١٩٨١). وهذه اشارة واضحة ايضاً، الى وقف اكمال انسحاب الجيش الاسرائيلي من سيناء، باعتباره ورقة الضغط الاخيرة الباقية لدى اسرائيل. وقد اكثر الاسرائيليون، مؤخراً، في لقاءاتهم المختلفة مع المسؤولين الاميركيين، من توجيه مثل هذه التهديدات المبطنة، والتي تحمل كثيراً من الإشارات والدلائل. واثار الاسرائيليون مجدداً موضوع ما يسمى بازمة الصواريخ السورية في لبنان. ويرددون كثيراً أن الفدائيين الفلسطينيين يخرقون مراراً اتفاق وقف اطلاق النار في جنوب لبنان. وهذه كلها ليست الا رسائل تود اسرائيل ايصالها الى الولايات المتحدة ومضمونها العملي، انه على ضوء الامر الواقع «ستكون اسرائيل مضطرة لاعادة النظر في مواقفها» (ر. إ. إ.، العدد ٢٤٧٧، ٢ و٣/١١/١٩٨١، ص ٢٥). واذا كانت هناك حاجة لاثبات «مصداقية» اسرائيل في تهديداتها، فتكفي الإشارة الى الجولة التي قام بها اريئيل شارون، وزير الدفاع الاسرائيلي، برفقة كبار ضباط الجيش، الى جنوب لبنان يوم ٢/١١/١٩٨١، لدراسة ما سمي بالطرق الكفيلة «لمعالجة خرق وقف اطلاق النار من جانب الفدائيين المتواجدين في المنطقة» (**المصدر نفسه**).

استئناف مباحثات الحكم الذاتي

يمكن القول ان الحلقة المفرغة التي تدور فيها مباحثات الحكم الذاتي، منذ اكثر من سنتين، لا تزال قائمة، وان الانجاز الوحيد الذي تتوصل اليه الوفود في اي اجتماع لها هو الاعلان عن تمسكها باستئناف المباحثات، التزاماً باتفاقيات كامب ديفيد. وفي هذا السياق، استؤنفت مباحثات الحكم الذاتي يوم ٢٢/١٠/١٩٨١ في تل ــ ابيب على مستوى الخبراء، وفق قرار قمة الاسكندرية التي عقدت في حينه بين مناحيم بيغن، رئيس الوزراء الاسرائيلي، والرئيس انور السادات. وحقيقة الامر، انه يمكن وصف هذه الجولة من المفاوضات بأنها بمثابة «امتحان» للنوايا بين الاطراف المشاركة. فالاسرائيليون يريدون معرفة الموقف المصري بعد التطورات الاخيرة اثر مقتل السادات، واستلام حسني مبارك لزمام الامور في مصر، ويريد المصريون اثبات «حسن» نواياهم، واعلان تمسكهم بـ«طريق السلام». اما الولايات المتحدة، فانها تعدّ مباحثات الحكم الذاتي بمثابة امتحان «لاستعدادات» اسرائيل بالوصول الى تقدم حقيقي من اجل «إشراك الفلسطينيين في